

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

يَا لَيْلَةً قَدْ حَاكَتْ بَيْنَ اللَّيَالِي
حَتَّى النُّجُومِ اسْرَبَلَتْ ثَوْبَ سَوَادٍ
مَا تَمَّ إِلَّا أَوْجَهَا قَدْ أَيَّبَسَتْهَا
مَا نَامَتْ الْأَعْيُنُ وَالْأَنْفُسُ حَرَى
مُرُوا عَلَى خِيَمَاتِهِنَّ كَي تَوَاسُوا
لَيْلَى وَرَمَلَى وَالرَّيَابُ وَسُكِينَةُ

مُرُّوا عَلَى زَيْنَبَ
وَقَلْبُهَا مُتَعَبٌ
مُتَعَبَةُ الصَّابِرِ
فَالْخِذْرُ لَوْ تَدْرِي
مُرُّوا أَعْلَى خِيَمَتِهَا
نَادُوا عَلَى أُخُوْتِهَا

وَالْفَجْرُ يَأْتِي أَحْمَرًا
يَدْرِيْنَ أَنَّ الْغَدَ دَامِ
غَدًا إِذَا النَّحْرُ انْفَرَى
فَالطُّفُوحُ دُخَانُ خِيَامِ
إِذَا السَّانُنُ أَسْفَرَ
تَدْرِي بَأَنَّ السَّابِطَ دَامِ

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

هذا الوداع
آخر الليالي

يا لَيْلَةً مِنْ زَيْنَبٍ أَثْقَلَتْ بِالْهَمِّ
الْيَوْمَ تَقْضِي لَيْلَهَا قُرْبَ حُسَيْنٍ
مَا ذَاقْتَ الْفَرْحَةَ مُذْ حَلَّ مُحَرَّمٌ
مَنْ أَطْفَاءَ الْكَرَارُ كَيْ تَمْشِيَ الْمَشَاعِلُ
وَأَعْجَبًا بِنْتُ عَلِيٍّ وَالْبَتُولُ
وَالْوَجْهَ كَانَ مَوْئِسًا قَلْبَ عَلِيٍّ

فِي قَلْبِهَا أَنْزَلَتْ آلامًا وَمَأْتَمٌ
وَقُرْبَ شِمْرِ فِي غَدٍ فِي السَّبْيِ تَأْلَمُ
كَأَنَّمَا الْفَرْحُ عَلَى الْآلِ مُحَرَّمٌ
مِنْ بَنِ سَعْدٍ لِيَدِ الشُّمْرِ تُسَلِّمُ
فِي عَاشِرٍ تُسَبِّى مَعَ الْجُنْدِ وَتُشْتَمُ
مِنْ حَاقِدٍ وَظَالِمٍ فِي السَّبْيِ يُشْتَمُ

غداً إذا تُسَبِّى
سَترمُقُ الرِّكْبِ
تَصِيحُ لِلْعَافِرِ
وَالْأَهْلِ فِي الْعَاشِرِ
مروا على ابن امي
نادوا بني عمي

وَحِدْرُهَا شَبَّابًا
جُنْدٌ يَسْوَقُونَهُ
رَضَضَهُ الْحَافِرُ
صَرَعى يُحِيطُونَهُ
إِلى الْوَجْهِ مَرْمِي
خَلْهُمُ يَشِيْعُونَهُ

مَعَ الْجُنُودِ الْقَاتِلَةِ
تَرْعى يَتَامَى وَنِسَاءً
قَدْ خَرَّ سِرُّ الْبِسْمَلَةِ
لَمْ يَبْقَ وَسْطَ الرِّكْبِ إِلَّا
تَرْنُو الرِّمَاحَ الْمَائِلَةَ
وَحُزْنُهَا ثِقْلُ جِبَالٍ

تَطْوِي الصَّحَارَى الْقَاحِلَةَ
نَاحِبَةً وَثَاكِلَةَ
أَشْلَاؤُهُ مُرْمَلَةٌ
يَتِيْمَةٌ وَأَرْمَلَةٌ
مِنْهَا الدِّمَاءُ سَائِلَةٌ
وَهِيَ إِلَيْهِمْ كَافِلَةٌ

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

هذا الوداع
آخر الليالي

وقد رأَتْ كافِلَها دون اليدينِ
فلا يمينَ تَحْمِلُ السَّيفَ لِتَحْمِي
والعينُ كانتْ تَرْقُبُ الخِيماتِ ، لكنْ
وزَيْنَبُ كانتْ تَراهُ مِنْ ضِياءِ
لكنَّهُمْ قَدْ أَطْفَأُوا نورَ الجَبينِ
صاح " سَلامُ الله يا حُسَيْنُ مِنِّي "

الكافلُ يُعْفِزُ
والأكْبَرُ قَدْ خَرُ
مروا على الجاسم
نادوا بني هاشم
مروا على الأكبر
نادوا بني جعفر
مروا على العباس
نادوا جميع الناس

بقى الحُسَيْنُ بنُ النَّبي .. فَرَدًّا بِأُمِّي وَأَبِي
آهٍ على المُعَرَّبِ .. على الوَحيدِ المُتَعَبِ
يا سِبْطَ عالي الرُّتَبِ .. فِداكَ رُوحُ النَّاجِبِ

مُذ قَتَلُوهُ كَسَرُوا ظَهَرَ الحُسَيْنِ
ولا شِمالَ أَمَسَكَتْ ماءَ المَعينِ
سَهْمٌ تَدَلَّى وَسَطَى في خَيْرِ عَيْنِ
مِنْ وَجْهِهِ قَدْ شَعَّ في نورِ الجَبينِ
بِضَرَبَةِ العامودِ مِنْ طاعِ لَعينِ
يا زَيْنَبُ لِرَجَعَتِي لا تَرْقُبيني

والقاسِمُ الأصغرُ
بالسَّيفِ يَعلونُهُ
فوَكَ الثرى نايم
خلهم يَدفنونُهُ
فوَكَ الثرى امعفر
خلهم يَشيلونُهُ
چوفوه فضيخِ الراس
خلهم يَجهزونُهُ

مُسْتَتَصِرًا ولا مُعِينٌ .. والصَّحْبُ فوقَ التُّرْبِ
عَلَى الفَريدِ دونَ حامٍ .. يُحَرِّمُ عَذَبَ المَشْرَبِ
مُعَزِّي الآلِ أواشي .. قَلْبَ الرِّسولِ النَّاجِبِ

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

هذا الوداعُ
آخرَ الليالي

هَذَا الْوَدَاعُ زَيْنَبُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
فَلحِظَةَ أَرْنُو بِطَرْفِي لِخِيَامِي
فَقَبْلِي مَا شِئْتِ مِنْ نَحْرِي فَهَذَا
شُمِّي بِصَدْرِي عَبَقًا مِنْ رِيحِ طَه
يَا صَبْرَ أُمِّي وَأَبِي عَلَى الْبَلَايَا
فَلتَجْمَعِي شَمْلَ الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ

فودِّعيني إِنَّنِي لِلْجُنْدِ سَائِرُ
وَلَحِظَةَ أَرْنُو إِلَى حَشْدِ الْعَسَاكِرِ
يَغْدُو بَحْرُ التُّرْبِ مَأْوَى لِلْبَوَاتِرِ
فَالصَّدرُ يَغْدُو مَلْعَبًا إِلَى الْحَوَافِرِ
تَرِينَنِي نَهْبًا إِلَى الْجَيْشِ الْمُحَاصِرِ
أَنْتِ الْكَفِيلُ وَالْمَلَاذُ يَوْمَ عَاشِرِ

قِفْ لِي حُسَيْنَاهُ
فِي قَلْبِي الْآهُ
وَأَنْنِي أَدْرِي
وَأَنْتَ يَا صَبْرِي
مُرْخُوِيهِ عَالِئَسَوَانِ
وَنَادِيْ كَمَرِ عَدْنَانِ

بَعْدُ لَنَا اللهُ
الْيَوْمَ يُوْذُونُهُ
حُزْنِي مَدَى عُمْرِي
صَدْرُ يَدُوسُونَهُ
مَذْهُولُهُ فِي الصَّيَوَانِ
يُمْكِنُ يَبَارِينَهُ

دِرْعِي وَأَنْتَ كَافِلِي
وَإِوَحَدَتِي يَا بَنَ الرَّسُولِ
رَأْسُكَ لَمَّا يَعْتَلِي
نَرْمُقُهُ بَدْرًا ذَبِيحًا
وَبَعْدُ مَنْ يَنْهَضُ لِي
أُدِيرُ عَيْنِي لِلْغَرِيِّ

وَعُدَّتِي وَمَوْئِلِي
أَوَّاهُ بَعْدَ الْمَقْتَلِ
عَلَى سِنَانِ الْقَاتِلِ
مُدْمَى بِرُمَحِ ذَابِلِ
يُعِينُنِي يَا أَمْلِي
قُمْ يَا عَلِيَّ يَا عَلِيَّ

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

هذا الوداع
آخر الليالي

قد أثنوه وبقي يَأبي انكِسارا
إبن عليّ ، والفتى سرّ أبيه
الحرّ والغبرا ، وظام لم يروى
الشمس نار تلهب الصحرا ، ولكن
نادى بن سعد فرّقوا الجند عليه
فبالسّهام ، والرّماح ، والنّبال
ورمية من ظالم صكّت جبيناً
ثمّ سنان طعن الصّدر برمح

يَضْرِبُ ، لكن قلبه يرعي الصّغارا
يرمقهم ، لم يلبثوا إلا فرارا
نار الظّما قد شبت القلب حرارة
نار الظّما فاقت لهذي الشمس ناراً
فإنّ هذا بن الذي شال الفقارا
وبالسّيوف ، والعصي ، والحجارة
فأهرق الدّم على وجه الطّهارة
وشده من صدره فالدمّ فارا

هوى على الحرّ
زينب لو تدري
وكفت على التّله
يا بو علي تسأله
الريح املت صوته
لن حسّت بموته

مخرّق الصّدر
بالخيل يعلونه
تنتظره وتكله
يحسين چا وینه
من مهجه مفتوته
من صوته واوینه

إن كنت حياً يا أخي .. فاسمع لقلبي الصّارخ
إذا استمعت الآن لي .. فقمّ لنا يابن علي
إن كنت ميتاً ، أمرنا .. لله فهو ربنا

بالنار يا سبط النّبي .. قد أحرقت خيماؤنا
أدرك نساءً وصغارا .. حزنا علّت صرخاؤنا
وهو لنا اليوم المرجى .. تعلو له أناننا

يا زَيْنَبُ قومي
واجمعي عيالي

هذا الوداعُ
آخرَ الليالي

يَصْهَلُ حُزْناً وَبِهِ الدَّمُّ عَلامَةً
وَالسَّجُّ مِنْهُ مَائِلٌ ، يَجْرِي وَيَكْبُو
وَاعْجَباً شِمْرٌ رَقَى صَدْرَ حُسَيْنٍ
مَدَّتْ يَدَيْهَا زَيْنَبُ تَمْسَحُ دَمًّا
كَأَنَّهَا قَدْ شَعَرَتْ بِكَفِّ شِمْرِ
قَالَ لَهَا الْمُهْرُ بِصَهْلَاتِ حَزِينٍ
نَزَلِي يَحُورُهُ الْهَامَةُ لَا تَعْلِينَ هَامُهُ

يَطُوفُ مَذْعُورَ الْحَشَا يَدْعُو الظُّلَامَةَ
يَصِيحُ هَاهُمْ ذَبَحُوا نُورَ الْإِمَامَةِ
وَلَمْ تَقُمْ فِي يَوْمِ عَاشُورَ الْقِيَامَةِ
تُحِسُّ نَحْرَ السَّبْطِ إِذْ مَسَّتْ لِجَامِهِ
يَقْبِضُ رَأْسًا ، وَاضِعًا فِيهِ حُسَامَهُ
لَا تَرْقُبِي يَا زَيْنَبُ لَهُ السَّلَامَةَ
رَأْسَ الْحُسَيْنِ أَعْلَى الرَّمْحِ وَابِلَا عِمَامِهِ

النَّحْرُ أَدَمَوْهُ
وَالْجِسْمُ رَضَّوهُ
مُلْقَى بِلَا دَفْنٍ
نَادَتْ مَضَى عَنِّي
مَنْ طَاحَ أَبُو الْيَمِّهِ
زَيْنَبُ إِجْتِ يَمَهُ

وَالرَّأْسُ عَلاَّهُ
فَهَلْ تُرَجِّئُهُ
يَبْقَى فَوَاحِزُنِي
وَبِلَاهُ مَحْزُونَةً
وَهَجَمُوا عَلَى أَخِيهِ
وَالْحَرَمِ وَسَكِينِهِ

غَسَّالُهُ الْبَوَاتِرُ .. كَفَّنَهُ الْحَوَافِرُ
فِي الصَّدْرِ جُرْحٌ غَائِرٌ .. وَالدَّمُ مِنْهُ فَائِرٌ
وَحَوْلَهُ الْمَنَاحِرُ .. صَحَبَ إِلَيْهِ نَاصِرُوا

شَيْعَةُ رُمَحٍ طَوِيلٍ .. وَحَوْلَهُ الْعَسَاكِرُ
جِسْمٌ عَلَى الْغَبْرِ طَرِيحٌ .. وَمَا إِلَيْهِ سَائِرُ
مُصَرَّعُونَ فِي الْعَرَاءِ .. وَنَا إِلَيْهِمْ قَابِرُ